

## الفصل السادس

### آليات الحماية القانونية لحقوق المرأة في تشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة

#### ٦,١ تمهيد

تحدد الفصل الخامس لدراسة آليات الحماية القانونية لحقوق المرأة في تشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال ثلاثة مباحث أيضاً تم في المبحث الأول دراسة آليات حماية حق المرأة في العمل والتعليم، وكان المبحث الثاني لمعرفة آليات حماية حق المرأة في الزواج وتكوين الأسرة، وفي المبحث الثالث لتحديد آليات حماية حق المرأة في تولي الوظيفة العامة وهي فيما يلي".

#### ٦,٢ المبحث الأول: آليات حماية حق المرأة في العمل والتعليم

##### ٦,٢,١ المطلب الأول: المرأة الإماراتية والعمل بالقطاع الخاص

أولت دولة الإمارات العربية المتحدة فرص العمل أولوية متقدمة في أهدافها الاستراتيجية، حيث أنشأت الدولة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في بداية تكوينها لتعنى بتنظيم علاقات العمل ولتمكين المواطنين من العمل في القطاع الخاص دون استثناء، حيث أصدرت الدولة قانون رقم (٨) لسنة ١٩٨٠ في شأن تنظيم علاقات العمل وأجرت عليه تعديلات لتتماشى مع المستجدات في سوق العمل.

واستمرت في إجراء تغييرات هيكلية على الآليات لتتحول الوزارة في مسماها من وزارة العمل إلى وزارة

الموارد البشرية والتوطين.<sup>٤١</sup>

تعاظم دور وأهمية القطاع الخاص في السنوات الأخيرة، وتوافق ذلك مع إعلان دولة الإمارات

العربية المتحدة عن الاستراتيجية الحكومية ٢٠٢١ والرؤية ٢٠٧٠، حيث أسندت للوزارة مهمة العمل

على تشجيع القطاع الخاص للقيام بدور جوهري في الاستثمار والتشغيل وتضمّنت:<sup>٤٢</sup>

١. تقديم الاستشارات والتوجيه المهني لقوة العمل الوطنية.

٢. الإسهام في دعم وتشجيع عمل المواطنين وإتاحة الفرصة لهم.

٣. إعداد برامج التدريب وتأهيل المواطنين الباحثين عن عمل.<sup>٤٣</sup>

هذه الإجراءات سهلت التحاق النساء المواطنات في سوق عمل القطاع الخاص، حيث أوضحت

البيانات الحديثة أنّ نسبة الإناث المواطنات في سوق العمل الإماراتي بلغت ٥٧% من الموارد البشرية

الوطنية العاملة في القطاع الخاص، كما شهد القطاع الخاص استقطاب متزايد في عدد النساء الإماراتيات

اللواتي يشغلن مناصب عليا أو مناصب قيادية في مؤسساته وشركاته حيث بلغت النسبة نحو ٣٣%

منهن يعملن في مهن ذات مهارات عالية المستوى، وتفيد الإحصاءات بأن المواطنات حصلن على

النسبة الأعلى من الفرص الوظيفية التي وفرتها الوزارة خلال العام ٢٠١٧ حيث بلغت النسبة نحو ٦٢%

من إجمالي ٦,٠٠٠ وظيفة. استهدفت الإجراءات ١٥٣٠ منشأة وجهة عمل تابعة للقطاع الخاص، من

٤٠١. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ط. ٢. الإمارات العربية المتحدة: الاتحاد

النسائي العام. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤٠٢. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. الإمارات

العربية المتحدة: بيجين + ٢٥. ص. ١-٤٠.

٤٠٣. هيفاء أبو غزالة. ٢٠١٤. إطار العمل العربي لحماية المرأة من العنف. القاهرة: منظمة المرأة العربية. ص. ٢٩.

أجل توظيف ٢١٢ مهنة، وتعمل الوزارة على التوسع في استهداف أكثر من ٢٠٠٠ منشأة تعمل في

قطاعات استراتيجية، مع تحديد ٤٠٠ مهنة كأولوية لتعيين المواطنين عليها.<sup>٤٠٤</sup>

جدير بالذكر هنا أنّ حال واقع مشاركة المرأة العاملة في الحكومة الاتحادية أفضل حالاً من القطاع

الخاص لما يتمتع به قطاع الحكومة من امتيازات أفضل من القطاع الخاص، لذلك نجد المرأة تتجه إلى

القطاع الحكومي، حيث بلغت نسبة النساء العاملات في الحكومة الاتحادية نحو ٤٤% من إجمالي

الوظائف المدنية في الحكومة الاتحادية، و٤١% من وظائف الفئة القيادية، و٦٩% من الوظائف

التعليمية والتعليمية المساندة، و٧٣% من الوظائف الطبية والطبية المساندة، في المقابل تعمل الحكومة

على تصحيح هيكل القطاع الخاص ليتماشى مع رؤية ٢٠٢١.<sup>٤٠٥</sup>

#### ٦,٢,٢ المطلب الثاني: التحديات

لا زالت بيئة العمل في القطاع الخاص غير جاذبة للمواطنين بشكل عام والمرأة بشكل خاص

ويتّضح أنّ عدد المواطنات العاملات في القطاع الخاص محدودة جداً، بالرغم من التغييرات التي أجرتها

الدولة على تشريعات العمل والسياسات وهيكل وزارة العمل، ويعود السبب إلى أنّ الحوافز بكافة أنواعها

كالأجور والإجازات والحماية الوظيفية وبيئة العمل لا تتناسب مع رغبة المرأة الإماراتية في العمل في

القطاع الخاص ناهيك عن التدابير المانعة التي تتخذها مؤسسات القطاع الخاص لتجاوز الالتزام التشريعي

والأخلاقي والالتفاف عليها باللجوء إلى طرق تمكنها من الاستفادة من المواطنين من خلال الاستعانة

بمصادر خارجية.

٤٠٤. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤٠٥. هيفاء أبو غزالة. ٢٠١٤. إطار العمل العربي لحماية المرأة من العنف. ص. ٢٩.

تتمتع النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة بنفس الحقوق الدستورية التي يتمتع بها الرجال، وقامت الحكومة بالعديد من المبادرات لتمكين المرأة في كافة المجالات. وتتبوأ دولة الإمارات المرتبة الثانية بين الدول العربية من حيث تحقيق التوازن بين الجنسين<sup>٤٠٦</sup>.

نصّت المادة ١٤ من دستور الدولة على المساواة والعدالة الاجتماعية وتوفير الأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص لكافة المواطنين، ومن منطلق مبدأ المساواة في هذا النص تصبح المرأة شريكة أساسية في عملية التنمية فليس هناك تمييز بينها وبين الرجل، كما كفلت المادة ١٥ في دستور البلاد حماية الأسرة التي تعتبر المرأة قوامها الأساسي، إذ نصّت هذه المادة على أنّ (الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، ويكفل القانون كيانها ويصونها ويحميها من الانحراف)، ومعنى ذلك أنّ توظيف جميع الأجهزة في تحقيق هذا المبدأ فيستهدف النظام القضائي والشرعي والاجتماعي واللوائح والنظم كافة الحفاظ على كيان الأسرة<sup>٤٠٧</sup>.

أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة مجلس التوازن بين الجنسين في عام ٢٠١٥، ويهدف المجلس إلى تقليص الفجوة بين الجنسين في العمل، وتعزيز مكانة دولة الإمارات في تقارير التنافسية العالمية، لتحقيق عدم التمييز ضد المرأة. وفي إطار الاهتمام بالتقارير والإصدارات الدولية في هذا الصدد، يهدف المجلس إلى مراجعة ومتابعة تقارير التنافسية العالمية والتقارير الدولية، فضلاً عن العمل على وضع التوصيات لتقليص الفجوة بين الجنسين في مجال العمل، ثم اقتراح مؤشرات التوازن بين الجنسين ورفعها لمجلس الوزراء للاعتماد، والسعي لتعزيز تطبيقها بالتنسيق مع الجهات المحلية في الدولة، بما يحقق التوازن

٤٠٦. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.  
٤٠٧. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ١-٤٠.

بين الجنسين في المجتمع، ويدعم مكانة الدولة عالمياً، وفق ما سطرته حكومة الدولة من أهداف على هذا

المستوى<sup>٤٠٨</sup>

ووفقاً لتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسد الفجوة بين الجنسين لعام ٢٠١٦ حصلت دولة

الإمارات العربية المتحدة على المراتب التالية على مستوى العالم.<sup>٤٠٩</sup>:

- المرتبة الثامنة في المعيار الفرعي الخاص بالمساواة في أجور العمل المماثل.
- المرتبة الأولى في المعيار الفرعي الخاص بمعرفة القراءة والكتابة.
- المرتبة الأولى في المعيار الفرعي الخاص بالالتحاق بالتعليم الثانوي.
- المرتبة الأولى في المعيار الفرعي لنسبة الجنس عند الولادة (إناث/ ذكور).

أطلقت دولة الإمارات خلال الاجتماعات السنوية للحكومة في نوفمبر ٢٠١٨ برنامج وطني

لخيارات العمل البديلة للمرأة. وأوصت بإصدار حزمة تشريعات مطورة تدعم جهود جعل دولة الإمارات

العربية المتحدة نموذجاً عالمياً للتوازن بين الجنسين، وتعزيز مشاركة المرأة في القطاع الخاص.<sup>٤١٠</sup>

في ٨ مارس عام ٢٠١٥، أطلقت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام

الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٥ - ٢٠٢١. توفر

الاستراتيجية الوطنية إطار عمل للقطاع الحكومي، والخاص، ومؤسسات المجتمع المدني لوضع خطط

٤٠٨. هيفاء أبو غزالة. ٢٠١٤. إطار العمل العربي لحماية المرأة من العنف. ص. ٢٩.

٤٠٩. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤١٠. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ١-

٤٠.

وبرامج عمل، تسهم في جعل دولة الإمارات العربية المتحدة في مصاف الدول الأكثر تقدماً في مجال تمكين المرأة وريادته<sup>١١</sup>.

تتضمن الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة ٢٠١٥ - ٢٠٢١ أربع أولويات أساسية هي:

- الحفاظ على استدامة الإنجازات التي تحققت للمرأة الإماراتية، والاستمرار في تحقيق المزيد من المكسبات لها.
- الحفاظ على النسيج الاجتماعي، وتماسكه من خلال تكامل الأدوار بين الرجل والمرأة، لبناء مجتمع قوي و متماسك قادر على مواكبة التغيرات المستجدة.
- توفير مقومات الحياة الكريمة والأمنه والرفاه الاجتماعي بأسس عالية الجودة للمرأة.
- تنمية روح الريادة والمسؤولية، وتعزيز مكانة المرأة الإماراتية في المحافل الإقليمية والدولية<sup>١٢</sup>.

#### ٦,٢,٤ المطلب الرابع: التحديات

تبذل الدولة جهوداً مضمّنة من أجل تحقيق التوازن بين الجنسين على كافة الأصعدة الهيكلية للدولة، ويتّضح ذلك جلياً من خلال المؤشرات المتحققة دولية، إلا أنّ الرافد الحقيقي لذلك التوازن هو المرأة مما يتطلب منها بناء قدراتها والتخطيط السليم للدفع بوجودها ومنافستها للرجل في كافة القطاعات. يلاحظ من خلال الدورتين الانتخابيتين الماضيتين للمجلس الوطني الاتحادي إحقاقه في حظوظها في الانتخاب بالرغم من التسهيلات الكبيرة التي تقدمها الدولة للمرأة لكي تحقق مكاسب انتخابية. تبقى

٤١١. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤١٢. هيفاء أبو غزالة. ٢٠١٤. إطار العمل العربي لحماية المرأة من العنف. ص. ٢٩.

الظروف المحيطة بالمرأة والحياة العائلية عقبات أمامها مما يتطلب من الدولة الإسراع بإيجاد تشريعات وسياسات تضمن للمرأة المشاركة الاقتصادية بشكل متوازن لاحتياجاتها.<sup>٤١٣</sup>

٦،٢،٥ المطلب الخامس: النساء ذوات الإعاقة (صاحبات الهمم)

وفقاً للسياسة الوطنية لتمكين ذوي الإعاقة، قررت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة إعادة تسمية هذه الفئة من السكان بأصحاب الهمم، وذلك اعترافاً بجهودهم وطاقاتهم الإيجابية في المساهمة في تحقيق الإنجازات والمكاسب، والتغلب على جميع التحديات في مختلف الميادين الحيوية في الدولة.

أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القانون الاتحادي رقم "٢٩" لسنة ٢٠٠٦ في شأن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتكون من ٣٩ مادة، تؤكد على حقوق هذه الفئة في توفير الخدمات والمساواة وعدم التمييز بسبب الاحتياجات الخاصة وفقاً للتشريعات المعمول بها في الدولة. ويؤكد القانون على أهمية معاملة هذه الفئة بالطرق الإنسانية وتوفير المساعدة الملائمة في حال عدم القدرة على دفع الرسوم القضائية والمصروفات والغرامات. كما يهدف هذا القانون إلى كفالة حقوق صاحب الاحتياجات الخاصة وتوفير جميع الخدمات في حدود ما تسمح به قدراته وإمكاناته، ولا يجوز أن تكون الاحتياجات الخاصة سبباً يحول دون تمكن صاحب الاحتياجات الخاصة من الحصول على تلك الحقوق والخدمات خصوصاً في مجال الرعاية والخدمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والمهنية والثقافية والترويحية.<sup>٤١٤</sup>

٤١٣. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ٤٠.

٤١٤. العبد الله، طارق. ٢٠٢٢. مكانة المرأة في الإسلام وتشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة. سلسلة محاضرات. الإمارات العربية المتحدة: شركة الميار للتدريب القانوني. ص. ٢١.

وصادقت دولة الإمارات العربية المتحدة أيضاً على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

وأصدرت إمارة دبي القانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٤ بشأن حماية حقوق ذوي الإعاقة.<sup>٤١٥</sup>

كفلت الدولة لصاحب الاحتياجات الخاصة ممارسة حقه في التعبير وإبداء الرأي باستخدام طريقة "برايل" ولغة الإشارة وغيرها من طرق التواصل، وحقه في طلب المعلومات وتلقيها ونقلها على قدم

المساواة مع الآخرين. في عام ٢٠١٨، أطلقت دولة الإمارات معجم لغة الإشارة الإماراتي للصم.<sup>٤١٦</sup>

تضمن الدولة لصاحب الاحتياجات الخاصة فرصاً متكافئة للتعليم ضمن جميع المؤسسات التربوية أو التعليمية والتأهيل المهني وتعليم الكبار والتعليم المستمر وذلك ضمن الصفوف النظامية أو في صفوف خاصة إذا استدعى الأمر ذلك.<sup>٤١٧</sup>

لكل مواطن ومواطنة صاحب وصاحبة احتياجات خاصة الحق في الاستفادة من الخدمات الصحية وإعادة التأهيل وخدمات الدعم على نفقة الدولة، ولصاحب ولصاحبة الاحتياجات الخاصة المواطن/ المواطنة الحق في العمل وفي شغل الوظائف العامة.

تبين قوانين الموارد البشرية والعمل الصادرة في الدولة الإجراءات الواجب اتخاذها لضمان شغل صاحب الاحتياجات الخاصة للوظائف في القطاعين الحكومي والخاص وساعات العمل والإجازات وغيرها من الأحكام الخاصة بعمل صاحب الاحتياجات الخاصة بما في ذلك الضوابط اللازمة لإنهاء الخدمة واستحقاق مكافأة أو معاش التقاعد.<sup>٤١٨</sup>

وتعتبر وزارة تنمية المجتمع الجهة المسؤولة عن إصدار التراخيص للمؤسسات والمراكز العاملة في مجال رعاية وتعليم وتدريب أصحاب الهمم. كما تتولى مهمة تطوير برامج وأساليب الرعاية والتأهيل،

٤١٥. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤١٦. العبد الله، طارق. ٢٠٢٢. مكانة المرأة في الإسلام وتشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ٢١.

٤١٧. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤١٨. العبد الله، طارق. ٢٠٢٢. مكانة المرأة في الإسلام وتشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ٢١.



وإعداد البرامج التدريبية المهنية ومتابعة تنفيذها والإشراف عليها. بلغ عدد بطاقات أصحاب الهمم التي أصدرتها وزارة تنمية المجتمع حتى نهاية عام ٢٠١٨ م، "١٩٤٥٣" بطاقة بواقع ١١٨١١ بطاقة للمواطنين، و٧٦٤٢ بطاقة للمقيمين من مختلف الجنسيات، كان نصيب أصحاب الهمم من الإناث ٧٠٢٨ بطاقة، فيما صدر للذكور ١٢٤٢٥ بطاقة أصحاب همم على مستوى الدولة<sup>٤١</sup>.

ومن هذه التحديات:

تواجه النساء من أصحاب الهمم في بيئة العمل بعض التحديات أهمها عدم جاهزية أماكن العمل الاستقبال المرشحات من أصحاب الهمم، وعدم وجود آليات محددة لإجراء المقابلات الوظيفية للأشخاص أصحاب الهمم. كما تحتاج النساء ذوات الإعاقة (صاحبات الهمم) في بعض المدن إلى تعزيز البنية التحتية والخدمات الصحية التي تتناسب مع أوضاعهن<sup>٤٢</sup>.

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة منذ إنشائها في عام ١٩٧١ على بناء قدرات المرأة وتمكينها والنهوض بإمكاناتها بدون تمييز بين الجنسين، إذ أنّ دستورها يضمن التكافل والمساواة بين الرجل والمرأة بوصفه حقاً أساسياً، وعمل المغفور له بإذن الله الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان باني ومؤسس دولة الإمارات على إرساء هذه الحقوق الأساسية للمرأة كجزء أصيل في المجتمع منذ تأسيس الدولة<sup>٤٣</sup>.

أحرزت دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً كبيراً في مجال تعليم المرأة وتدريبها، وتطور قطاع التعليم بشكل كبير في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث بلغ عدد المدارس الحكومية في الدولة ٦٣٩ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ وبلغت عدد المدارس الخاصة في الدولة ٥٨٠ مدرسة، وشكلت المدارس الحكومية منها ٥٤%، بينما بلغ إجمالي عدد الفصول في المدارس الحكومية ١١،٩١٤

٤١٩. المرجع نفسه.

٤٢٠. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ١-

٤٠.

٤٢١. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

في العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ وقد بلغ عدد الطلبة الذكور والإناث الملتحقين بالمراحل التعليمية المختلفة على مستوى الدولة إلى ١٠٠٨١٠٢٠ طالب، بينما بلغ عدد الطلبة من الذكور والإناث في القطاع الحكومي ٢٨٧٠٧٢٥ طالب بنسبة ٢٦،٦% من إجمالي الطلبة، بينما بلغ عدد الطلبة في المدارس الخاصة ٧٩٣٠٢٩٥

طالب بنسبة ٧٣،٤% من إجمالي الطلبة خلال العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ (جدول رقم (١). بلغ عدد العاملين في الهيئة التدريسية في مدارس القطاع الحكومي والخاص نحو ٧٠٠٠١٦ فرد، وكان نصيب العاملين في القطاع الحكومي ٢٣٠١٤٦ فرد وبنسبة بلغت نحو ٣٣% من الإجمالي، كان نصيب الإناث العاملات في الهيئة التدريسية نحو ١٦٠٦٨٢ فرد وبنسبة بلغت نحو ٧٢% من إجمالي العاملين في القطاع الحكومي، بينما بلغ عدد العاملين في الهيئة التدريسية في مدارس القطاع الخاص ٤٦٠٨٧٠ بنسبة ٦٧%، كان نصيب الإناث العاملات في الهيئة التدريسية نحو ٣٧٠٤٦٨ فرد وبنسبة بلغت نحو ٨٠% من إجمالي العاملين في القطاع الخاص<sup>٤٢٢</sup>. وتتيح دولة الإمارات العربية المتحدة الابتعاث إلى الخارج لدراسة التعليم الجامعي وما فوق للذكور والإناث على حد سواء، ويتضح من البيانات أن عدد الطالبات اللاتي يدرسن في الخارج بلغ ٣٧٨ طالبة مقارنة بنحو ٦٣٦ طالب في العام الجامعي ٢٠١٦ / ٢٠١٧<sup>٤٢٣</sup>

بالرغم من التطور العددي للمقيدات في المدارس والجامعات إلا أنه يلاحظ أنّ الاتجاه العام للدراسات الأكاديمية للنساء للفتيات يميل نحو التخصصات الأدبية وذلك على الرغم من أنّ الاتجاه العام لتרכيبة سوق العمل تتجه نحو الوظائف العلمية.

٤٢٢. العبد الله، طارق. ٢٠٢٢. مكانة المرأة في الإسلام وتشريعات دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ٢١.

٤٢٣. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

## ٦,٣ المبحث الثاني: آليات حماية حق المرأة في الزواج وتكوين الأسرة

٦,٣,١ المطلب الأول: حق المرأة في اختيار الزوج

يُعدُّ الزواج نظاماً إلهياً، شرعه الله تبارك وتعالى لرفع مرتبة الإنسان وتعظيمه؛ فأضفى عليه قدسية خاصة، وجعله من أسمى العلاقات وأعظمها أثراً، ووصفه بكونه إحدى آياته الإعجازية حيث قال: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }<sup>٢٤</sup> ، وجعله العلماء الرباط الوثيق والحبل المتين المبني على المودة والمحبة والألفة والمعاشرة بالمعروف بين رجل وامرأة، وجعله عامة الناس الهدف الأسمى الذي يسعى إلى تحقيقه الذكر والأنثى، الصغير والكبير، الغني والفقير، ولا يختلف فيه بعد ذلك صنفين مهما اختلفا مكانة أو مقدرة.<sup>٢٥</sup>

وبالزواج تتكون الأسرة التي تعتبر الوحدة الأولى التي يتكون منها المجتمع، فما المجتمع إلا مجموع أسر. كما أنه يعتبر الوسيلة الوحيدة للتكاثر وعمارة الأرض وحفظ النوع الإنساني، من خلال إباحة العلاقة بين الرجل والمرأة، لكن عن طريق عقد شرعي يستوفي الأركان والشروط. ولهذا المعاني العالية للزواج حث الإسلام ودعا الشباب إليه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"<sup>٢٦</sup>.

٦,٣,١,١ أولاً: الزواج مشروع بالكتاب والسنة والإجماع:

١. من القرآن:

٤٢٤. القرآن. الروم: ٢١.

٤٢٥. الكاساني، علاء الدين. ١٩٧٤. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتاب العربي.

٤٢٦. البخاري. د. ت. صحيح البخاري. (الإنترنت). كتاب الصوم. باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة. رقم الحديث: ١٩٠٥.

<https://hadithprophet.com/hadith-32725.html>

قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾<sup>٢٧</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا

الْيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>٢٨</sup>.

٢. ومن السنة المشرفة:

قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح»<sup>٢٩</sup>، وقوله صبي

الله عليه وسلم «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني»<sup>٣٠</sup>

وأجمعت الأمة عامة على مشروعية الزواج وأهميته، ولا يخفى ما في انتفاء العزوبة من مصالح، وما في

انتشارها من مفسدات ومقاصد النكاح كثيرة منها: حفظ النسل، وإخراج الماء الذي يضر احتباسه، ونيل

اللذة، والأجر في الجنة أيضاً، وبقاء الذكر، ورفع الدرجات بدعاء الولد الصالح<sup>٣١</sup>.

٣. وحكمة مشروعيتها:

إعفاف المرأة نفسها وزوجه عن الوقوع في الحرام، وحفظ النوع الإنساني من الزوال والانقراض،

بالإنجاب والتوالد، وبقاء النسل وحفظ النسب، وإقامة الأسرة التي بها يتم تنظيم المجتمع، وإيجاد التعاون

بين أفرادها، فمن المعروف أن الزواج تعاون بين الزوجين لتحمل أعباء الحياة، وعقد مودة وتعاضد بين

الجماعات، وتقوية روابط الأسر، وبه يتم الاستعانة على المصالح<sup>٣٢</sup>.

٤. بعض المستحبات في الزوجة والزواج:

٤٢٧. القرآن. النساء: ٣.

٤٢٨. القرآن. النور: ٣٢.

٤٢٩. أحمد بن الحسين البيهقي. ١٩٩٦. سنن البيهقي. ج. ٧. بيروت: دار الفكر. رقم الحديث: ١٣٢٢٩.

٤٣٠. الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري. د. ت. المستدرک. ج. ٢. بيروت: دار المعرفة. رقم الحديث: ٣٦٨١.

٤٣١. الخطيب الشربيني، شمس الدين محمود. ١٩٨٩. مغني المحتاج. ج. ٣. بيروت: دار الفكر. ص. ١٢٤.

٤٣٢. سعيد محمد الجلدي. ١٩٨٤. احكام الاسرة في الزواج والطلاق وآثارهما: دراسة فقهية مقارنة، مع شرح وتعليقات على القانون رقم

١٠ لسنة ١٩٨٤م. ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان. ص. ٧٢.

يستحب أن تكون الزوجة ذات دين بالاستمساك بالطاعات والأعمال الصالحات والعفة والورع  
عن المحرمات لقوله صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات  
الدين تربت يداك» أي استغنيت بحرصك على ذات الدين وإلا افتقرت والأولى كونها بكرًا «هالا أخذت  
بكرًا تداعبها وتداعبك»<sup>٤٣٢</sup> وأن لا يزوجها وليها إلا بكرًا لم يتزوج قط.

وأن تكون ذات نسب نسيبة طيبة الأصل لقوله صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم»<sup>٤٣٤</sup>. وأن  
تكون أجنبية أو قريبة قرابة بعيدة. وأن تكون ولوداً لقوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الولود الودود  
فإني مكأثر بكم»<sup>٤٣٥</sup>. وأن تكون جميلة واسعة العقل والنفس، «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله»<sup>٤٣٦</sup>،  
وكرهوا ذات الجمال البارع إذا كانت نزهو بجمالها، إذ قل أن تسلم للمرء بعقلها وأن تكون خفيفة المهر  
يسيره لقوله صلى الله عليه وسلم: «أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً»<sup>٤٣٧</sup>. وقيل: أول شؤم المرأة كثرة  
صداقها وأن يتزوج امرأة واحدة إلا لحاجة ظاهرة واضحة معلومة، فإذا كانت عقيماً يستحب أن يضيف  
واحدة لا أن يطلقها. وأن يعقد في المسجد أول النهار «اللهم بارك لأمتي في بكورها»<sup>٤٣٨</sup> وأن يكون  
دخوله في شوال.

---

٤٣٣. البخاري. ١٤١٩هـ. صحيح البخاري. الرياض: بيت الأفكار الدولية. كتاب النكاح. باب تزويج الثيبات. رقم الحديث: ٤٧٩٢؛  
مسلم. د. ت. صحيح مسلم. الرياض: بيت الأفكار الدولية. كتاب الرضاع. باب استحباب نكاح البكر. رقم الحديث: ١٤٦٦.  
٤٣٤. الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري. د. ت. المستدرک. ج. ٢. رقم الحديث: ٢٦٨٧.  
٤٣٥. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. د. ت. سنن النسائي. ج. ٣. كتاب النكاح. باب: على ما تنكح  
المرأة. رقم الحديث: ٣٢٢٧.  
٤٣٦. أحمد ابن حنبل. د. ت. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. ٧. رقم الحديث: ٧٤١٥.  
٤٣٧. الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري. د. ت. المستدرک. ج. ٢. رقم الحديث: ٢٧٣٢.  
٤٣٨. الترمذي. د. ت. جامع الترمذي. ج. ٣. الرياض: بيت الأفكار الدولية. كتاب البيوع. باب ما جاء في التبكير في التجارة. رقم  
الحديث: ١٢١٢. الخطيب الشربيني. ١٩٨٩. مغني المحتاج. ج. ٣. ص. ١٢٧-١٢٨.

أما عن موقف المشرع الإماراتي حول حق المرأة في الزواج جاء في نص المادة (١٩) من قانون الأحوال الشخصية التي تنص على أنه: "الزواج عقد يفيد حل استمتاع احد الزوجين بالآخر شرعاً، غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوج، على أسس تكفل لهما تحمل أعبائها بمودة ورحمة" ومن هذا النص يتضح أن المشرع الإماراتي اعتب أنه من حق المرأة أن تتزوج، باعتبار أن الزواج يهدف لتحقيق غاية سامية، وهي حق الزوجة في بناء أسرة والاستقرار، وتحسين الزوجة أيضاً، وبذلك يكون المشرع الإماراتي قد وضع بدقو الغاية من زواج المرأة وحققها فيه.

أما عن موقف المشرع الإماراتي من الاشتراط في الزواج فقد جاء واضحاً في نص المادة (٢٠) منه التي تنص على أنه: "

١. الأزوج عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً
٢. إذا اشترط في عقد الزواج شرط ينافي أصله بطل العقد.
٣. إذا اشترط فيه شرط لا ينافي أصله ولكن ينافي مقتضاه أو كان محرماً شرعاً بطل الشرط وصح العقد.
٤. إذا اشترط فيه شرط لا ينافي أصله ولا مقتضاه وليس محرماً شرعاً صح الشرط ووجب الوفاء به، وإذا أحل به من شرط عليه كان لمن شرط له طلب فسخ الزواج سواء أكان من جانب الزوجة أم من جانب الزوج ويعفي الزوج من نفقة العدة إن كان الإخلال من جانب الزوجة.
٥. إذا اشترط أحد الزوجين في الآخر وصفاً معيناً ففتبين خلافه كان للمشتروط طلب فسخ الزواج.
٦. لا يعتد عند الإنكار بأي شرط إلا إذا نص عليه كتابة في عقد الزواج الموثق.
٧. يسقط حق الفسخ بإسقاط صاحبه أو رضائه بالمخالفة صراحة أو ضمناً، ويعتبر في حكم

الرضا الضمني مرور سنة على وقوع المخالفة مع العلم بها، وكذا بالطلاق البائن"

ومن هذا النص يتضح أن المشرع الإماراتي أجاز الاشتراط في عقد الزواج، وهو حق مشترك لكلا الزوجين، ويتبين أن المشرع الإماراتي على الرغم من نصه على الشروط ومشروعيتها، إلا أنه وضع العديد من الشروط لصحة الاشتراط في عقد الزواج، ومن أهمها أن لا يكون الاشتراط يحلل حراماً ويحرم حلالاً، كما أن الاشتراط الذي يتنافى مع أصل عقد الزواج يعتبر باطلاً برأي المشرع، وعندما يكون الشرط محرماً شرعاً فلا يؤثر على العقد حيث يعتبر العقد صحيح ولكن الشرط يعتبر باطلاً، كما جعل المشرع الإماراتي جزاء الاخلال بالشرط الغير مخالف لمقاصد الشريعة الاسلامية الفسخ، ومنه يتضح أن المشرع الإماراتي منح الزوجة الحق في فسخ العقد إذا لم يلتزم الزوج بالشروط الواردة فيه.

٦,٣,٢ المطلب الثاني: حماية حق المرأة في الرضا في الزواج

٦,٣,٢,١ أولاً: تعريف الرضا في الزواج

يعرف الرضا في اللغة بأنه: "القناعة الذاتية، فيقال رضي عنه، ورضي عليه، ومصدره رضا ورضوان ومرضاة، وعكسه السخط، ونقول أرضاه أي أعطاه واسترضاه وترضاه أي طلب منه الرضا، يقال رضي بها، أي ارتضاها من أجل صحبتته وخدمته"<sup>٤٣٩</sup>.

٦,٣,٢,٢ ثانياً: تعريف الرضا اصطلاحاً

يعرف الفقه في الشريعة الاسلامية الرضا بأنه: "حالة من التوافق بين إرادة الزوج والزوجة، للدلالة على الارتباط، ويكون الرضا باستخدام عبارات لها دلالات القبول، وتكون تلك الدلالات تبين القصد للارتباط، ويكون الرضا بعبارات الايجاب والقبول"<sup>٤٤٠</sup>

٤٣٩. الطاهر أحمد الزاوي. د. ت. مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح، والمصباح المنير. تونس: الدار العربية للكتاب. ص.

شرع الله تعالى الزواج وسيلة للاستقرار والتناسل فجعله مؤبداً، واحتياط لدوامه واستمراره، فبناه

على الرضا، وجعل له الخطبة مقدمة للتروي وحسن الاختيار.

اتفق الفقهاء على أن الإيجاب والقبول ركن<sup>٤٤</sup>، لأنه بهما يترتب أحد العاقدين بالآخر، والرضا

شرط. واختلفوا في بقية الأركان و اقتصر الحنفية على ركن واحد هو الإيجاب والقبول فقط، أما الجمهور

فذهبوا إلى أن أركان الزواج: العاقدان والمحل والصيغة (وهي الإيجاب والقبول) وأما المهر عند الجمهور فهو

أثر من آثار العقد فلا يتوقف عليه، بدليل جواز نكاح التفويض، وأما الشهود فشرط أيضاً والعاقدان:

وهما الزوج والزوجة أو من يقوم مقامهما من وكيل أو ولي، ويشترط فيهما أهلية الأداء الكاملة أو الناقصة،

وهنا في الانعقاد يكتفى عند الجمهور بأهلية الأداء الناقصة، ويشترط فيهما الرضا وعدم الإكراه.

الإيجاب عند الحنفية: ما يصدر أولاً من أحد العاقدين، سواء أكان الزوج أم الزوجة. والقبول

عندهم: ما يصدر ثانياً من الطرف الآخر، بغض النظر عن الجهة.

والإيجاب عند الجمهور: هو اللفظ الصادر من قبل الولي أو من يقوم مقامه كوكيل؛ لأن القبول

إنما يكون للإيجاب، فإذا وجد قبله لم يكن قبولاً لعدم معناه. والقبول: هو اللفظ الدال على الرضا

بالزواج الصادر من الزوج فإذا قال الرجل لولي المرأة: تزوجت ابنتك، فقالت: قبلت تزويجك، كان الأول

عند الحنفية إيجاباً، والثاني قبولاً. وعند الجمهور بالعكس؛ لأن ولي المرأة هو الذي يملك الزوج حق

الاستمتاع، فكلامه هو الإيجاب، والرجل يملك ذلك، فكلامه هو القبول ولا يتم الإيجاب والقبول إلا

بسماع كل منهما القابل والموجب للآخر وفهم كلاميهما، لأن اللفظ هو أداة الارتباط بين إرادة

المتعاقدين والتي تعبر عن رضاهما في هذا العقد فلا بد من أن يسمع كل منهما كلام الآخر ويفهم مراده

٤٤٠. علي أحمد عبد العال الطهطاوي. ٢٠٠٥. شرح كتاب النكاح. لبنان: دار الكتب العلمية. ص. ٦١.

٤٤١. الركن عند الحنفية: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون جزءاً داخلاً في حقيقته. وعند الجمهور: ما به قوام الشيء ووجوده، فلا

يتحقق إلا به، أو ما لا بد منه.



ليصدر منهما ما يدل على الرضا وانعقاده من الأخرس إنما هو للضرورة، والغائب لا بد من سماع الكتاب مع سماع الشهود<sup>٤٢</sup>.

٦،٣،٢،٣ ثالثاً: تزويج فاقد الأهلية

إذا زوج فاقد الأهلية أو ناقصها غير الأب والجد والابن أو أحد هؤلاء وكان مشهوراً بفساد الرأي وسوء الاختيار كان العقد صحيحاً ولكن يثبت لمن بلغ سن البلوغ أو لمن عاد إليه عقله الحق في رفع الزوم عن هذا العقد أي طلب فسخه من القضاء ويسمى بخيار البلوغ أو خيار الافاقة، وذلك كمن زوجه أخوه أو عمه ولو كان الزوج من كفاء وبمهر المثل لأن هؤلاء لا يتساوون مع الأصل والفرع في الشفقة والحنان والحرص على المصلحة في هذا الزواج أما إذا بلغ الصغير والصغيرة سن البلوغ ولم يظهر أحدهما أي اعتراض على الزواج، أو صدر منه ما يفيد الرضا بما تم، يعتبر العقد لازماً ولا يجوز فسخه فيما بعد على أن السكوت من الصغيرة التي بلغت سن البلوغ يعتبر قرينة على الرضا إذا علمت بالعقد - فقد يتم الزواج وهي صغيرة ولا تعلم حتى بعد البلوغ وذلك قياساً على سكوت البالغة حين استئذائها بأمر زواجها<sup>٤٣</sup>.

هذا إذا تم العقد بشرط الكفاءة ومهر المثل وإلا كان العقد غير صحيح ولا يقبل الإجازة على إحدى الروايتين لدى الحنفية أو موقوفاً حسب الرواية الثانية.

وأن العقد شرع ليكون عقداً أبدياً فهو غير قابل للتوقيت فأي توقيت فيه يفسده كما لو اشترط أحد الزوجين في العقد مدة معينة يحصل بعدها الطلاق مهما طال أو ذكر أن الزواج لفترة زمنية

٤٤٢. ابن عابدين. د.ت. حاشية ابن عابدين مع الدر المختار. ج. ٢. مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ص. ٢٧١؛ الخطيب الشربيني. ١٩٨٩. مغني المحتاج. ج. ٣. ص. ١٤٠-١٤١.  
٤٤٣. البخاري. ١٤١٩هـ. صحيح البخاري. ج. ٢. كتاب الإكراه. ص. ١٠٢٧؛ مسلم. د. ت. صحيح مسلم. ج. ١. باب استئذان الثيب. ص. ٤٥٥.

حددها صراحة أو ضمناً كان العقد غير صحيح لأن الأصل فيه ألا يكون مؤقتاً وما الطلاق إلا أمر طارئ على عقد الزواج وليس بشرط أساسي فيه وإن عقداً هذا شأنه لا بدّ من أن تتوافر فيه عناصر الرضا فالزواج مع الإكراه زواج غير صحيح.

أما عن موقف المشرع الإماراتي في موضوع الرضا في عقد الزواج، فقد بينت المادة (٣٩) من قانون الأحوال الشخصية الاتحادي أن ولي الزوجة يتولى تزويجها برضاها، وهذا يدل على أن المشرع الإماراتي اعتبر رضا الزوجة في عقد الزواج هو الأساس الشرعي والقانوني الذي يقوم عليه زواج المرأة، فالرضا هو ركن أساسي من أركان عقد الزواج،

تصنف دولة الإمارات العربية المتحدة على أنّها ذات الدخل المرتفع والتطوير الاقتصادي النامي من خلال صندوق النقد الدولي، حيث احتلت دولة الإمارات العربية المتحدة المركز الـ ٢٠ عالمياً على مؤشر موقع "ستاتيسستا" [www.statista.com](http://www.statista.com) الشبكي الألماني لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للدولة في ٢٠١٧، والذي أعلنه الموقع في تقرير صدر عنه مؤخراً.<sup>٤٤٤</sup>

وبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات في ٢٠١٧ وفقاً للمؤشر ٤٠،١٦٢ دولاراً أمريكياً. وتوقع "ستاتيسستا" أن يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات بصورة مطردة خلال العام الحالي ٢٠١٩، ثم العام المقبل ٢٠٢٠، حيث سيبلغ ٤١،١٨٢ دولاراً، ثم ٤٢،٠٥٣ دولاراً على التوالي.

٤٤٤. راجع الموقع التالي:

[http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registeredorganisations/089\\_global\\_initiative\\_to\\_end\\_all\\_corporal\\_punishment\\_of\\_children.pdf](http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registeredorganisations/089_global_initiative_to_end_all_corporal_punishment_of_children.pdf).

ويعد موقع «ستاتيسستا» من أبرز البوابات الشبكية المتخصصة في نشر الإحصاءات، والبحوث

والدراسات الاقتصادية على مستوى العالم.<sup>٤٥</sup>

اعتمدت وزارة المالية الاتحادية، الميزانية العامة للاتحاد للسنة المالية ٢٠١٨ بتكلفة قدرها ٥١,٤

مليار درهم وزيادة قدرها (٥,٦%) عن إجمالي اعتمادات ميزانية السنة المالية السابقة ٢٠١٧، وزعت

اعتمادات الميزانية العامة للاتحاد للسنة المالية ٢٠١٨ على القطاعات الرئيسية في الدولة، حيث بلغت

الميزانية المخصصة للتنمية الاجتماعية والمنافع الاجتماعية (٢٦,٣) مليار درهم بنسبة (٤٣,٥%) من

إجمالي الميزانية العامة. بينما خصص لقطاع الشؤون الحكومية العامة اعتمادات مالية بقيمة (٢٢,١)

مليار درهم أي ما نسبته (٣٦,٥%) من إجمالي الميزانية.<sup>٤٦</sup>

تقدم وزارة تنمية المجتمع المساعدة الاجتماعية بالعديد من الطرق إلى المواطنين الإماراتيين غير

القادرين على توفير دخل كاف لتحقيق معيشة كريمة لأنفسهم ولأفراد عائلاتهم. وبناء على القانون

الاتحادي رقم (٢) لعام ٢٠٠١ يتم تقديم المساعدات المالية الشهرية للفئات التالية من مواطني دولة

الإمارات العربية المتحدة المقيمين داخل الدولة:

- الأراامل.

- المطلقات.

- أصحاب الهمم (ذوي الإعاقة).

- المسنون.

- الأيتام.

٤٤٥. راجع الموقع التالي:

[http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registeredorganisations/089\\_global\\_initiative\\_to\\_end\\_all\\_corporal\\_punishment\\_of\\_children.pdf](http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registeredorganisations/089_global_initiative_to_end_all_corporal_punishment_of_children.pdf).

٤٤٦. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

- مجهولي الأبوين.
  - المصابون بالعجز المرضي.
  - الطلاب المتزوجون.
  - أسر المسجونين.
  - العاجزون مادياً.
  - المهجورات من النساء.
  - المواطنات المتزوجات من أزواج أجنبي لا يستطيعون كسب قوتهم وذلك لأسباب خارجة عن إرادتهم.
- بلغ عدد المستفيدات من المساعدات الاجتماعية التي صرفتها لها وزارة تنمية المجتمع نحو ٣٦،٨٧٠ أمراه مواطنة بقيمة مالية بلغت نحو ١،١٦٩،٧٤٥،٧١٠ درهم في عام ٢٠١٥ وانخفض عدد المستفيدات إلى ٢٨،٤٤٩ امرأة بينما ارتفعت الإعانة المالية إلى ١،٨٢٢،٣٥٧،٥٩٣ درهم في عام ٢٠١٦.<sup>٤٤٧</sup>
- أطلقت دائرة تنمية المجتمع في أبو ظبي برنامج أبو ظبي للدعم الاجتماعي الذي يوفر الدعم المالي والتمكين للأسرة المواطنة ذات الدخل المحدود، والذي يندرج ضمن برنامج أبو ظبي للمسرعات التنموية الذي يهدف إلى تعزيز مستويات المعيشة والحياة الكريمة لكل الأسر المواطنة في الإمارة.

٤٤٧. راجع الموقع التالي:

[http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registered\\_organisations/089\\_global\\_initiative\\_to\\_end\\_all\\_corporal\\_punishment\\_of\\_children.pdf](http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registered_organisations/089_global_initiative_to_end_all_corporal_punishment_of_children.pdf)

تقدم هيئة تنمية المجتمع في دبي العديد من المنافع الاجتماعية لمواطني دبي، مثل المنفعة الدورية التي

تصرف كمساعدة تكميلية لدخل رب الأسرة لتلبية الاحتياجات المعيشية الأساسية للمواطنين المستحقين.<sup>٤٤٨</sup>

توفر وزارة شؤون الرئاسة مجموعة من المزايا إلى المواطنين الإماراتيين المستحقين: ويمكنهم تقديم طلباتهم عبر الإنترنت لطلب مساعدة اجتماعية وقطعة أرض وسكن.

نظم البرنامج الوطني للمشاريع الصغيرة والمتوسطة التابع لوزارة الاقتصاد معرض المشاريع الصغيرة والمتوسطة الذي عقد يومي ٢٩ و ٣٠ إبريل ٢٠١٩ في أبوظبي؛ إذ أعلن عن وجود تسهيلات بنكية وبرامج تمويلية جديدة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدولة، تبدأ من ٥٠٠ ألف درهم حتى ٥ ملايين درهم، وذلك بالتعاون مع ٧ مصارف وطنية، وسيتم ضمان القروض من مصرف الإمارات للتنمية بمقدار ٧٠% للشركات القائمة والمرخصة في الدولة، بأسعار فائدة تنافسية تدعم الشركات ورواد الأعمال من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى سلسلة من برامج التدريب والتطوير وغيرها من الفعاليات التي صاحبت المعرض الأول للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

نظمت مجموعة عمل الإمارات للبيئة يومي ٢٢ و ٢٣ أبريل ٢٠١٩ في مجمع دبي للمعرفة، الدورة الـ ١٩ من مسابقة الخطابة البيئية بين المدارس، بمشاركة ٦٨ فريقه و ٤٥٠ طالباً وطالبة وعضو تدريس، من مدارس في جميع أنحاء الدولة كجزء من احتفالاتها بيوم الأرض الذي يصادف ٢٢ أبريل من كل عام، حيث تم تسليط الضوء على القضايا البيئية العالمية المتعلقة بإدارة الهدر الغذائي للقضاء على المجاعة، والذكاء الاصطناعي والاستدامة، والرعاية الصحية والبيئية وتغير المناخ.<sup>٤٤٩</sup>

٤٤٨. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ١-

٤٠.

٤٤٩. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

تتزايد فئة النساء والفتيات والأطفال اللاتي هن بحاجة إلى الرعاية والحماية والخدمات المختلفة، لذلك يتطلب الأمر تطوير نظام الضمان الاجتماعي الحالي والتشريعات والسياسات لكي يتماشى مع التحولات التنموية التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة.<sup>٤٥٠</sup>

العُرف السائد في الإمارات يعتبر الفتاة التي تحطت سن الـ ٣٠ عاماً، في عداد المتأخرات عن الزواج، بغض النظر عن السبب الذي حال دون زواجها، دراسياً كان أو نفسياً أو صحياً، وأن المجتمع ينظر إلى هذه الفتاة على اعتبار أنها (عانس)». وأوضح أن «لمشكلة العنوسة (تداعيات كبيرة)، خصوصاً في ظل عزوف الشباب عن الزواج، ومغلاة بعض الأسر في المهر والشبكة، ما دفع الشباب إلى الزواج بأجنبيات، وتالياً تأخر سن الزواج، وارتفاع معدلات العنوسة». ن ٣٨٪ من العانسات تأخرن في الزواج بسبب اندماجهن في سوق العمل، و٢٧٪ منهن توجهن للدراسة، و٥٪ بسبب العادات الاجتماعية والقبلية، في حين أن ٤٢٪ تأخرن في الزواج بسبب تأثير الأب والأم. كما أظهر الاستطلاع أن ٧٣٪ من الطلبة يرون في تعدد الزوجات حلاً للعنوسة، في حين أن ٤٩٪ فقط من الطالبات يرين في التعدد حلاً.

### ٦,٣,٣ المطلب الثاني: المرأة والعمل الإنساني

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة على تفعيل العمل الإنساني الإغاثي والتنموي وتنسيق المواقع والبرامج المشتركة للتخفيف من معاناة الدول التي تتعرض للكوارث الطبيعية والنزاعات والحروب، وخاصة

٤٥٠. راجع الموقع التالي:

[http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registered\\_organisations/089](http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registered_organisations/089)  
global initiative to end all corporal punishment of children.pdf

بالنسبة للنساء اللواتي يتعرضن لأشد المعاناة جراء الكوارث والأزمات، إضافة إلى التأكيد على دور المرأة في الجهد الإغاثي الدولي.

حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة على تعزيز دور المرأة في مجال الأمن والسلام، وفي هذا السياق، استضافت العاصمة أبو ظبي على مدار يومين، ١٨ و ١٩ ديسمبر ٢٠١٧، "قمة المرأة والأمن والسلام"<sup>٤٥١</sup>.

ويعمل الهلال الأحمر الإماراتي وبالشراكة مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة على تنفيذ برامج إغاثية لصالح المرأة اللاجئة والطفل في كل من سوريا، العراق وأفغانستان واليمن وليبيا. فقد تعهدت دولة الإمارات العربية المتحدة بتقديم ٦٨ مليون دولار لدعم اللاجئين السوريين في مؤتمر بروكسل للمناحين الذي عقد في أبريل ٢٠١٧، فضلاً عن قرار حكومة الإمارات باستقبال ١٥ ألف لاجئ سوري خلال فترة ٥ سنوات، إضافة إلى ما يربو على ٢٥٠ ألف مواطن سوري يقيمون في الدولة. منحت دولة الإمارات العربية المتحدة مواطني الدول التي تعاني من حروب وكوارث الإقامة لمدة عام، خصوصاً أنّ هؤلاء الأشخاص هم في الغالب أكثر الأشخاص احتياجاً للتضامن ويخضعون لضغوط شديدة نتيجة للنزوح القسري، ما يتيح لهم تعديل وضعهم القانوني في البلاد ويمنحهم الفرصة لإعادة بناء حياتهم وكسب سبل العيش<sup>٤٥٢</sup>

نظّمت مدرسة حولة بنت الأزور العسكرية في فبراير ٢٠١٩ - وهي مدرسة عسكرية في دولة الإمارات العربية المتحدة متخصصة في تدريب النساء على العمل العسكري - الدورة التدريبية العسكرية للنساء العربيات اللاتي شاركن في برنامج التدريب، بناء على الشراكة بين دولة الإمارات وهيئة الأمم المتحدة للمرأة لبناء قدرات المرأة العربية في المجال العسكري وعمليات حفظ السلام. شارك في الدورة

٤٥١. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

٤٥٢. المرجع نفسه.

أكثر من ١٠٠ سيدة من النساء المدنيات من سبع دول عربية بالإضافة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ولمدة ثلاثة أشهر، تلتها دورة تدريبية في مجال حفظ السلام مدتها أسبوعان. <sup>٤٥٣</sup>.

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة بالتنسيق مع المنظمات الدولية والمجتمعات المدنية في مناطق النزاعات المسلحة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأمن والسلم الدوليين. يشكل هذا تحدي خاصة في الأعمال اللوجستية ولكن من خلال الخبرات المتراكمة استطاعت الدولة تقديم الخدمات اللازمة للاجئين والمتضررين من الحروب.

#### ٦,٤ المبحث الثالث: آليات حماية حق المرأة في تولي الوظيفة العامة

##### ٦,٤,١ المطلب الأول: المرأة في مواقع السلطة وصنع القرار

في أبريل ٢٠١٩، أطلقت حكومة دولة الإمارات وزارة اللامستحيل، والتي تمثل الجيل القادم من الممارسات الحكومية وتتضمن مهامها تطوير حلول استباقية وجذرية لمواضيع معينة ضمن فترة زمنية محددة، وتضم فرق عمل بمهام مشتركة من مختلف الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية والقطاع الخاص والأفراد، ويتم تغيير تشكيلاتها حسب الملفات المطروحة على أجندة العمل. <sup>٤٥٤</sup>

إدارة منصة المشتريات الحكومية: وتهدف إلى تطوير منظومة عمليات المشتريات الحكومية، وتوجيهها لدعم رواد الأعمال المواطنين من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالاستفادة من ابتكارات التجارة الإلكترونية. تتبوأ المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة العديد من المناصب القيادية والإشرافية في مختلف المجالات والقطاعات، إذ تشكل نسبة النساء ٦٤% من الوظائف القيادية

٤٥٣. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ١-

٤٠.

٤٥٤. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.



والإشرافية و٧٢% من وظائف الصحة و٦٩% من قطاع التعليم و٤٦% من الوظائف الإدارية و٣٠% من الوظائف الفنية والتخصصية و٥١% من التعيينات في الوزارات والجهات الحكومية. يمثل وجودها بهذه النسب المرتفعة نقلة نوعية في تحقيق التوازن بين الجنسين ولتبرز أهمية دور المرأة في مناقشة القضايا التي تخصها والشأن العام.

إنّ ما يميز المرأة الإماراتية هو الاستفادة من المناخ العام الذي يتيح للمرأة الفرص المتكافئة بينها وبين الرجل في تقلد مواقع السلطة وصنع القرار، إذ استطاعت أن تثبت جديتها وإرادتها القوية للتواجد في الأماكن التي كانت في يوم من الأيام حكراً على الرجل. تضمّن التشكيل الوزاري في أكتوبر ٢٠١٧ لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة ٣٣ وزيرة بينهم ٩ نساء بنسبة ٢٧% من مجموع الوزراء.

وهذا تكون مشاركة المرأة في مجلس الوزراء من أعلى المعدلات في العالم، الأمر الذي يعكس رغبة الدولة في أعضاء فرص متساوية للجنسين من المواطنين في مراكز اتخاذ القرار. بلغ عدد المرشحات في الدورة الانتخابية الثالثة ٢٠١٥ للمجلس الوطني الاتحادي ٧٨ مرشحة، أي ما نسبته ٢٣,٦% من إجمالي المترشحين من الذكور والإناث وتولت رئاسة المجلس امرأة<sup>٥٥</sup>. ويوجد حالياً ٨ عضوات في المجلس الوطني الاتحادي ويمثلن حوالي ٢٠% من مقاعد المجلس البالغ عدده ٤٠ مقعد<sup>٥٦</sup>.

تتجه الدولة إلى تحقيق نسبة متساوية بين الأعضاء الذكور والإناث في المجلس في الدورة الانتخابية الرابعة ٢٠١٩، حيث أصدر صاحب السمو الشيخ/ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة برفع نسبة تمثيل المرأة الإماراتية في مقاعد المجلس الوطني الاتحادي إلى ٥٠%. ويهدف هذا القرار إلى زيادة تمكين

٤٥٥. راجع الموقع التالي:

organisations/089  
http://ec.europa.eu/justice/news/consultingpublic/0009/contributions/registered  
.global initiative to end all corporal punishment of children.pdf

٤٥٦. الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٩. التقرير الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين. ص. ١-٤٠.

المراة ومساهماتها في نهضة البلاد والمشاركة في اتخاذ القرار، بالإضافة إلى تحسين وضعية المراة في مؤشر سد الفجوة بين الجنسين في الحكومة. وصلت نسبة النساء العاملات في السلك الدبلوماسي الإماراتي اليوم إلى أكثر من ٣٠% وهي في ارتفاع متواصل. وتؤكد هذه النسبة على ريادة دولة الإمارات العربية المتحدة في تمكين المراة وإشراك الجنسين في كل ما من شأنه خدمة الوطن. فيما بلغ عدد العاملات في السلك الدبلوماسي والقنصلي في ٢٣٤ موظفة في عام ٢٠١٧.

بلغ عدد المهندسات الإماراتيات في التصنيع العسكري ٥٠%، بحسب شركات وطنية متخصصة في مجالات الطيران والدفاع العسكري والتصنيع الحربي، تكشف عن أنّ نسبة الكوادر النسائية المواطنة العاملة لديها، وصلت في بعضها إلى ٥٠%. حيث أثبتت قدرة عالية على الإبداع والابتكار، وتحقيق الإنجازات، متوقعين ارتفاع إقبال المراة الإماراتية على العمل في قطاع الصناعات العسكرية الوطنية<sup>٤٥٧</sup> حققت المراة نجاحات كبيرة في تقلد الوظائف العليا والمشاركة في صنع القرار ويبقى الأمر حاسمة بمدى قدرة المراة على مواصلة الاستفادة من الفرص التي تتيحها لها الدولة.

#### ٦,٤,٢ المطلب الثاني: المراة والاقتصاد

أطلق مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين "دليل التوازن بين الجنسين" ويعتبر كمرجع محوري لمؤسسات الدولة للقطاعين العام والخاص ويعني بتقليص الفجوة بين الجنسين، بما يدعم رؤية الإمارات ٢٠٢١ وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.<sup>٤٥٨</sup>

تساهم المراة الإماراتية في الاقتصاد بشكل إيجابي من خلال دورها الفاعل في مختلف القطاعات كعامله ومستثمرة وبسبب الدعم الكبير التي أولتها إياها القيادة الرشيدة، حيث تمكنت المراة من رفع

٤٥٧. المرجع نفسه.

٤٥٨. الاتحاد النسائي العام. ٢٠١٤. موسوعة تشريعات المراة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ص. ١٩٤-٢٤٥ و ٢٩٨-٣٠٠.

نسبة مساهمتها في النشاط الاقتصادي وسوق العمل وتوسيع مجال مجالس سيدات أعمال الإمارات بصورة مطردة ليصل عدد المسجلات في غرف التجارة والصناعة إلى أكثر من ٢٣ ألف سيدة أعمال ونسبة بلغت نحو ١٥% من أعضاء الغرف التجارية والصناعية في الدولة ويعملن في السوقين المحلي والعالمي، ويدرن نحو ٢٤ ألف مشروع تجاري ناجح، وحوالي ٣٠% من المشروعات الصغيرة والمتوسطة باستثمارات بلغت قيمتها ما بين ٤٥ - ٥٠ مليار درهم، كما وصلت نسبة عدد النساء اللواتي يعملن في القطاع المصرفي نحو ٣٧,٥% من مجموع العاملين فيه. وبلغت نسبة تمثيل المرأة ١٣,٨% في مجالس إدارة الجهات الاتحادية بالدولة، وارتفعت نسبة تمثيلها في مجالس إدارات الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق دبي المالي إلى ٤% عام ٢٠١٧. ووفقاً لتقرير مؤشر الازدهار، الصادر عن معهد ليجاتم، ومقره لندن، حصلت الإمارات على المركز الأول عالمياً في مؤشر حقوق الملكية بين الجنسين لعام ٢٠١٧. تمثل مشاركة المرأة نحو ٤٦,٦% من سوق العمل في القطاعين الحكومي والخاص، وتتجاوز مشاركتها نسبة الـ ٦٦% من إجمالي القوى العاملة في القطاع الحكومي، الذي تتولى فيه نسبة ٣٠% من المناصب القيادية، و١٥% من الوظائف التخصصية والأكاديمية.

أطلقت الدولة مبادرة "٢٠٠٠ قائدة"، وتعني بتزويد النساء بالأدوات والفرص والتدريب وفرص التمكين، وذلك لصقل مهاراتهم وقدراتهم ليصبحن قادة في الجيل الحالي والأجيال المقبلة ضمن قطاعات الأنشطة التي يخرن العمل بها، سعياً منها للإطاحة بالمفاهيم الشائعة والقوالب المحفوظة عن توزيع الأدوار بين الجنسين وقدراتهم، وجعلها جزءاً من الماضي.

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة على إتاحة الفرص المتساوية بين الرجل والمرأة في سوق العمل وإدارة الأعمال ويبقى الأمر رهن بالمرأة للاستفادة من الفرص المتاحة والدخول في المنافسة مع الرجل لاقتناص الفرص.